لمحة عن كاتب قصيدة أنشودة المطر

إنّ الشاعر الذي كتب قصيدة "أنشودة المطر" هو الشاعر بدر شاكر السياب الملقب برجل الحرمان، وهو بدر شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق ولد في اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر / تشرين الأول عام 1926م، وهو من الشعراء العراقيين المعروفين في القرن العشرين، وكان بدر قد وُلد في قرية صغيرة في العراق اسمها جيكور، وقد عاش وهو يتنقل بين القرية التي ولد فيها وبعض من مدن العراق كأبي الخصيب والبصرة وبغداد من أجل تلقي العلم، ثمّ التحق بدار المعلمين في بغداد ودرس أدب اللغة العربية لمدة عامين، أما في العالم الثالث فقد انتقل إلى قسم أدب اللغة الإنجليزية، وتخرّج عام 1949م وقد استطاع بدر أن ينال شهادة في اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي، كما يعتبر أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي، فقد كان له عدد من المؤلفات ومنها الدواوين الشعرية، والشعر المترجم، والأعمال النثرية، والأعمال النثرية المترجمة، وفيما يأتي سيتم بيان بعض من القصائد التي كتبها الشاعر الكبير بدر شاكر السياب:1[مرجع] :

- قصيدة مرثية جيكور.
- قصيدة تموز جيكور.
- قصيدة العودة لجيكور..
- قصيدة رؤيا في عام 1956.
- قصيدة قاريء الدم.
- قصيدة ثعلب الموت.
- قصيدة المبغى.

قصيدة أنشودة المطر

تعتبر قصيدة أنشودة المطر بأنها من القصائد المشهورة للشاعر بدر شاكر السياب، وقد قال هذه القصيدة سنة 1962م، والتي تحدث فيها عن حاله وعن بلده العراق والصراعات التي مرّت بها، كما وقد تحدّث عن بعض الهموم الاجتماعية التي تواجه شعبه كالفقر والجوع على الرغم من وجود الخير الكثير في بلده، وفي السطور القادمة سوف يتم بيان بعض من أبيات هذه القصيدة:

عيناك غابتا نخيلٍ ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ

وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهر

يرجُّه المجذاف وهنًا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما، النُّجومْ

•••

وتغرقان في ضبابٍ من أسى شفيفْ

كالبحر سرح اليدين فوقه المساء

دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف

والموت، والميلاد، والظلام، والضياء

فتستفيق ملء رُوحي، رعشة البكاء

ونشوةٌ وحشيةٌ تعانق السماء

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!

كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم

وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر

شرح قصيدة أنشودة المطر

تعتبر قصيدة أنشودة المطر من أجمل القصائد العربية السياسية، وكتبت على وزن بحر الرجز، وقد تحدث الشاعر بدر شاكر السياب عن بلده الحبيب العراق، ثمّ وصف خيراتها التي كان ينعم منها، كما وصف حزنه على بلده الذي تغير بسبب الاستعمار، وذكر الهموم التي يعاني منها أبناء بلده بالتفصيل، وفيما يأتي سيتم إدراج شرح مفصل للجزء الأول

من القصيدة:

عيناك غابتا نخيلٍ ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ

وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهر

يرجُّه المجذاف وهنًا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما، النُّجومْ

الشرح :يبدأ الشاعر بتخيل محبوبته "العراق" ويتذكرها من خلال اللحظات والذكريات السعيدة التي عاشها معها، فيصف عينيها الجميلتين بغابات النخيل الشامخة في أواخر الليل التي تتميز بهدوئها وسكونها، كما يدعي أن لمعان هاتين العينين أو ابتسامتهما تجعل شجر العنب ينمو وتكثر أوراقه ويتراقص على أضواء القمر، ولم تكتفِ بذلك بل تجعله يتلألأ على سطح الماء عندما يتحرك المجداف قبل الصباح، وكأنها تلك الأشجار تتحرك لتصل عمق البحر وتنشر السعادة.

وتغرقان في ضبابٍ من أسى شفيفْ

كالبحر سرح اليدين فوقه المساء

دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف

والموت، والميلاد، والظلام، والضياء

فتستفيق ملء رُوحي، رعشة البكاء

ونشوةٌ وحشيةٌ تعانق السماء

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر

الشرح :ثمّ يبدأ الشاعر بوصف النجوم ولمعانها الذي يختفي بالضباب، فقد شبه النجوم التي يخفيها الضباب بالإنسان الذي يغرق في الحزن الشديد، وذلك إشارة إلى حزن الشاعر على الأوضاع التي تمر بها بلده الحبيب العراق، حيث إنّ سوء الأحوال جعل الظلام يعمّ على كل مكان، فلم تقتصر على الجو بل شملت البحر والبر، ثمّ يتابع الشاعر استشعار الدفء في شتاء العراق، ورعشة الخريف فيه، لتفيض منه عدة معاني تتركز ما بين الحياة والموت والنّور والظلام، فتجعله يجهش بالبكاء ويرغب بشدة في التخلّي عن ارتباطه بالأرض والتحرر والارتباط مع السماء، ليرى الأمل في وجه الأطفال فيستذكر طفولته ويحن إليها.

كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم

وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر

الشرح :يتابع الشاعر وصف طفولته بالعراق والتي تجدد له الأمل، فيقول بأنّ السَّحاب تشرب الغيوم أي إنّها تخفيها ليهطل المطر الذي يحمل معه السعادة، فقد شبه السحاب بالإنسان الذي يشرب الغيم، فهطول المطر وسعادة الأطفال دلالة على السَّعادة التي يحملها المستقبل وتجدد الحياة وولادة العالم الذي يلوح في الأفق، كما وتابع الشاعر بوصف الأشياء التي تسر من المطر، كتحرك الأشجار وصوت العصافير التي ترمز للحرية والانطلاق، وهكذا يغنّون معًا أنشودة الحرية والخصب والنماء، والذي يدل على ذلك تكرار الشاعر لكلمة مطر.

معاني المفردات في قصيدة أنشودة المطر

تحتوي قصيدة أنشودة المطر على بعض من الكلمات التي قد تكون صعبة وتحتاج إلى توضيح من أجل فهم القصيدة والمغزى المراد منها، ومن خلال الجدول الآتي سوف نقوم بعرض بعض معاني المفردات الصعبة في قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب:

المعنى	الكلمة
قبل الصبح.	السحر
يبتعد.	ينأى
شجر العنب.	الكروم
تكثر أوراقها.	تورق
يهزه بشدة ويحركه.	يرجه
قطعة من الخشب يحرك بها القارب.	المجداف

أصابه الألم، وتأتي بمعنى نصف الليل.	وهناً
تحرك الشيء في مكانه.	تنبض
القعر والعمق.	غور
سحاب يغطي الأرض.	الضباب
حزن.	أسى
تعود إلى طبيعتها.	تستفيق
أرسل.	سرَّح
اضطرب.	ارتعش
رجفة.	رعشة

الأفكار الرئيسية في قصيدة أنشودة المطر

تحتوي قصيدة أنشودة المطر على مجموعة من الأفكار الرئيسية، والتي حرصَ الشاعر بدر شاكر السياب على إيصالها بشكل مبسط، حتى يتسنى للطالب فهم كافة المعاني والمفردات دون تعقيد، وفيما يأتي سيتم بيان أهم الأفكار التي وردت في قصيدة أنشودة المطر بالتفصيل:

- ذكريات الشاعر الجميلة في العراق.
- ذكر الهموم التي تؤرقه ويؤرق العراق.
- طمع المستعمر في بلده الحبيب العراق.
- الأوساط التي تثير الحزن والأسى في العراق.
- انتماء الشاعر إلى بلده ومحاولة الحفاظ على تراثها والدفاع عنه.
- الذكريات والتفاصيل التي تبعث السرور في حياة الشاعر في بلده العراق.

الصور الفنية في قصيدة أنشودة المطر

تعدُّ الصور الفنية هي من الأساليب التي يتبعها الشاعر في كتابة القصيدة؛ لإضفاء لمسات جمالية على المبنى والمعنى، ويجدر الإشارة إلى أنّ هذه الصور تتنوع بين تشابيه وكنايات وما إلى ذلك، وفيما يأتي سوف يتم إدراج بعض الصور الفنية والبلاغية في قصيدة أنشودة المطر:

- شبه الشاعر عين المحبوبة بالإنسان الذي يبتسم.
- شبه الشاعر الأضواء التي تزين الشوارع بإنسان يرقص.
- شبه الشاعر النجوم المضيئة بالسماء بالقلب الذي ينبض بالحياة.
- شبه الشاعر السّحاب الذي يغطي السماء بالإنسان الذي يشرب الغيم.
- شبه الشاعر عينا المحبوبة بغابات النّخيل الساكنة والهادئة قبل طلوع الشمس.
- شبه الشاعر النجوم التي يخفيها الضباب بالإنسان الذي يغرق في الحزن الشديد.

الخصائص الفنية في قصيدة أنشودة المطر

اشتملت قصيدة أنشودة المطر على عدد كبير من الخصائص الفنية، تلك التي تزيد من جمال القصيدة وتضفي عليها لمسات إبداعية، فهي تساهم في إيصال المعاني والصور الجمالية بطريقة مبسطة، كما أنها تظهر جمال الذوق الفنيّ، ورفعة الإحساس العربي في القِدَم، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الخصائص الفنية التي أدرجها الشاعر بدر شاكر السياب في قصيدة أنشودة المطر:

- التجديد في شكل القصيدة.
- التأثر بالآداب الغربية والصينية.
- اعتمد بناء القصيدة على وحدة التفعيلة.
- قيام الشاعر بالإقلال من المُحسنات البديعية.
- استخدام الأسطورة أو الحكايات المروية من التراث.
- استخدم الشاعر الألفاظ السهلة الواضحة، فقد كانت كلمات القصيدة بعيدة عن التعقيد.
- عدم الالتزام بقافية واحدة، والميل إلى التجسيم والتشخيص والاهتمام بالصورة الشعرية.
- استخدام الأساليب الخبرية والإنشائية التي تظهر الصراع والحزن الذي مرّ به الشاعر، كما استخدام الشاعر بعض الأساليب القرآنية.
- استخدم الشاعر الرمز للتعبير عما يريد، فقد استخدم كلمة الطفل كرمز للمستقبل، والأم كرمز للوطن، أما الصياد فقد كان رمزًا للشعب اليائس، بينما استخدم كلمة المهاجرين رمز للمستعمرين الذين يأخذون خيرات العراق.